أهمية بر الوالدين في الإسلام

بر الوالدين من أعظم العبادات وأهم الفرائض التي أمر بها الله سبحانه وتعالى عباده المسلمون، حيثُ جعلها مقرونة بعبادته جلّ وعلا، كما جاء في قوله تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} ، فجعل حق الوالدين مع حقه -سبحانه وتعالى- ومن الجدير بالذكر أنّ حقه من أعظم العبادات التي أمر بها المسلمون ألا وهي التوحيد، وعندما قرن تلك العبادة العظيمة ببر الوالدين دلّ ذلك على أهميتها وعظمتها.

وقد عظم الله -سبحانه وتعالى- حق الوالدين بأن جعل شكره إلى جانب شكرهما أيضًا، قال تعالى: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} ، وذلك تقديرًا لما يقدّمه الوالدين من عطاء وسخاء تجاه أولادهم، حيث جعل عقوق الوالدين من أكبر الكبائر كما ورد في قوله -صلّى الله عليه وسلّم-: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ -ثلاث مرات- قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئًا فجلس، فقال: ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور"، فكما جعل الله تعالى بر الوالدين قرين التوحيد، جعل عقوقهما قرين الشرك بالله في كونها من الكبائر.

أهمية بر الوالدين في المجتمع

تكمن أهمية بر الوالدين في المجتمع بكونها دِين ودَين، فما يقدّمه الأبناء من مَكرُمات وإحسان للوالدين يعود عليه فيما بعد من خلال معاملة أبنائه له، حيثُ أنّ بر الوالدين من العبادات المثمرة في الحياة الدنيا والآخرة، والتي يجدها الإبن البار في كل عمل يسعى إليه، وكل قرار يتّخذه، قال في سَخَطِ الوَالِدِ"، فمن الله الوالِدِ، وسَخَطُ رِضا في الله رضا" :-رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم كان ساعيًا في مرضاة والديه وجد البركة والتوفيق والرزق من الله سبحانه وتعالى، تكريمًا له على بر والديه، كما تُفتح له أبواب الجنة وتغلق عنه أبواب النار، فيفوز بالفوز العظيم